

عدة الداعي

[68] ومثله قوله (ص): إذا مات المؤمن وترك ورقة واحدة عليها علم تكون تلك الورقة سترًا بينه وبين النار، وأعطاه الله بكل حرف عليها مدينة أوسع من الدنيا سبع مرات ليس هو عبارة عن استحضر المسائل وتقرير البحوث والدلائل، بل هو ما زاد في خوف العبد من الله تعالى، ونشطه في عمل الآخرة، وزهده في الدنيا. وقال العالم (1): أولى العلم بك ما لا يصلح لك العمل إلا به، وأوجب العلم عليك ما أنت مسئول عن العمل به، والزم العلم لك ما ذلك على صلاح قبلك وأظهر لك فساد، واحمد العلم عاقبة ما زادك في عملك العاجل، فلا تشغل بعلم ما لا يضرك جهله، ولا تغفل عن علم ما يزيد في جهلك تركه. ثم انظر الى الايات الواردة بمدح العلم تجدها واصفات للعلماء بما ذكرناه قال الله تعالى: (انما يخشى الله من عباده العلماء) (2) فوصفهم بالخشية وقال الله تعالى: (امن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه قل هل يستوى الذين يعملون والذين لا يعلمون) (3) فوصفهم باحياء الليل بالقيام ومواصلة الركوع والسجود والخوف والرجا وقال الله تعالى: (ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون) (4) والقسيس: العالم، فوصفهم بترك الاستكبار. وقال الصادق (ع): الخشية ميراث العلم، والعلم شعاع المعرفة وقلب الايمان، ومن حرم الخشية لا يكون عالما وان شق الشعر بمتشابهات العلم كما قال الله تعالى: (انما يخشى الله من عباده العلماء). _____ (1) المراد بالعالم

كلما اطلق في كتب الامامية (رض): الامام ابو الحسن الاول، والامام موسى الكاظم عليهما السلام. (2) فاطر: 28. (3) الزمر: 9. (4) المائد: 82